رائد «الايزوتيريك» في لبنان الدكتور جوزيف مجدلاني

يرد على نوستراداموس و.. سائر المنجّمين:

تواريخ وأرقام.. و«نهاية العالم» تعقبها بداية!

أرقام وحسابات تشكّل معادلة حياتنا. تبدأ بتحديد تواريخ ولاداتنا وتلعب أدواراً مصيرية في حياتنا، ما يستوقفنا للسؤال: هل هي مجرّد عملية حسابية أم أكثر من ذلك؟ هل هي صدفة أم قدر محسوب بدقة؟!

هذا ما اجتهد في تفسيره علماء الدين وتنبّأ به علماء الفلك والمنجّمون. توقّعات كثيرة أطلقها منجّمون حول تواريخ وأرقام حدّدوا بعضها كنذير شؤم على البشرية، وأطلقوا التكهّنات التي تُنبىء بنهاية العالم أو بكوارث ستقع على مناطق متفرّقة من الكرة الأرضية...

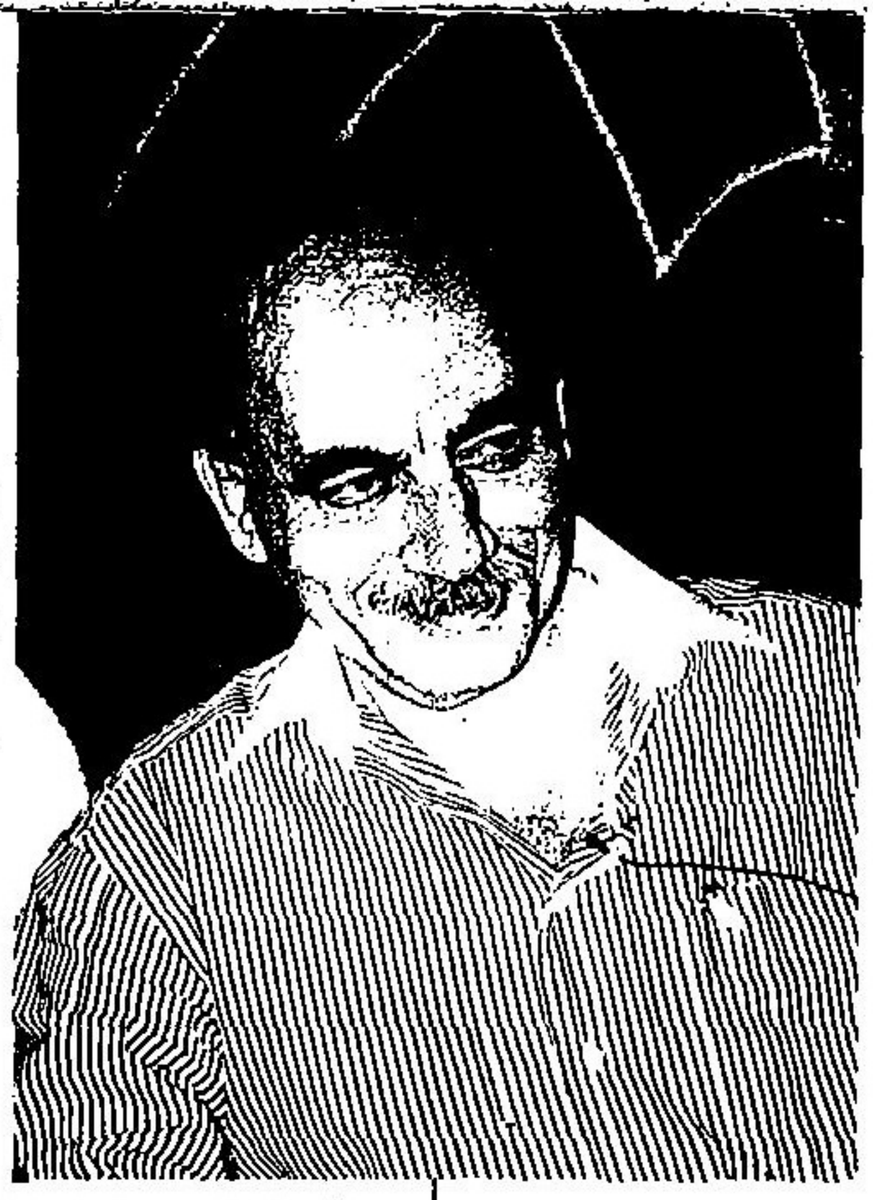

وإذا كان «الصفر» معادلة صعبة فلم يعد أمام علماء الكمبيوتر سوى القليل لحل معضلة العام ٢٠٠٠، وإلا فسوف تهل علينا الكوارث بمختلف أنواعها، كتشابك الشبكات عبر العالم على الصعيد المصرفي والقطاع الكهربائي وخطوط الهاتف واحتمال تصادم الطائرات نتيجة إصابة شاشات موظفي المراقبة الجوية بالجنون... الخ!

ألا يعني هذا تثبيت القول: «تؤلّف ولا تؤلّفان»، وهل هي القيامة .. أم أنها «قيامات» صغيرة ستنشأ هنا وهناك؟!

إذا صدّقنا علماء الفلك الذين يعتمدون على الأرقام والحسابات في توقّعاتهم فإننا نجد أن ما ورد من توقعات نوستراداموس (منجّم شهير عاش بين ١٥٠٣ و١٥٦٦) حين قال: «ملك الرعب الكبير سينزل من السماء عام ١٩٩٩ بالشهر السابع» ... فهل لترقيم الشهر «٧» علاقة بقدسية رقم سبعة باعتباره رقم الكمال؟!

ومن نبؤاته أيضاً أن كارثة ستلحق بالعالم بعد تلك الحادثة وستكون عبارة عن انفجار يؤدي إلى دمار شامل يغرق العالم في ظلام دامس طوال ثلاثة أيام، فما هو سر رقم «٣»؟!

تقول عالمة الفلك اليزابيث تيسييه: سيشهد العالم سلسلة كوارث بينها فضائح ضخمة وانهيار البورصات العالمية (الأزمة الآسيوية) وزلازل أو حرب عالمية ثالثة (جبهات متفرقة في مختلف أنحاء العالم)». فهل لهذه التنبؤات صلة بما يجري فعلياً في العالم؟

.. الدكتور جوزيف مجدلاني، رئيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء، يكشف لنا في هذا اللقاء خفايا وأسرار الأرقام من وجهة نظر «الإيزوتيريك» ... العلم الذي يبحث في كل ما غمضت عنه معرفة الإنسان.

●

رقم صفر هو الرحم .. منه يبدأ كل شيء وفيه ينتهي!

●

هل يشهد العام ١٩٩٩ ظهور ملك الرعب الكبير؟!

●

رقم ١٣ يفصل بين مرحلتين .. وأحياناً يكون رقم السعد!

ماذا تعني كلمة «إيزوتيريك»؟

– هي كلمة يونانية الأصل تعني «داخلي» أو «باطني»، استخدمها أرسطو وفيتاغورس للإشارة إلى ما هو خفي. بعد ذلك شاع استعمالها في أوروبا بمعنى ما هو خفي غير متطوّر، لتشمل النزعات الروحية في العصور الحديثة.

مع الوقت .. صار «الإيزوتيريك» يعرف بالطريق إلى باطن الإنسان لاكتشاف مكنوناته الخفية وكشف طاقاته الهاجعة وجلاء الغموض عن قدراته الكامنة.

الأرقام المقدّسة!

كيف بدأ الإنسان التعاطي مع الأرقام بشكل مباشر؟

– منذ بدء الخليقة أوجد الله اتزاناً في الأنظمة والنواميس، بأساليب رقمية هندسية. ولأن الرقم هو الرابطة القدرية لخالق الكون ومبدعه، لذلك قدّس البشر الأرقام، إذ كانت الناس في الحضارات القديمة تعتبر أن من يتعامل مع الأرقام والأعداد هو شخص مبارك من الآلهة. وهكذا .. إلى أن نضجت مقدرة الإنسان العقلية، وبدأ عصر الازدهار العقلي والفلسفي والحضاري والفني يغزو البلدان والشعوب.

تاريخياً، فيتاغورس هو أول من علّم التعاطي في علم الهندسة والقياسات. ويخبرنا علم «الإيزوتيريك» أن علم الأرقام نشأ أولاً في القارة المفقودة «أتلانتيس»، ومن علم الأرقام نشأ فن العمارة، ومن ثم

التكنولوجيا. وأكثر ما ازدهرت معالمه أثناء الحضارة الفرعونية حيث تمّ بناء أشهر وأعظم ما شهدته الأرض من هندسة معمارية، أقصد الأهرامات، وكذلك بناء مراكز المراقبة والأسطرلابات، وصولاً إلى علم الفلك الذي برع فيه روّاد حضارات ما بين النهرين. بعد ذلك انتقلت هذه العلوم إلى بلاد الإغريق، حيث بلغت ذروتها بفضل فيثاغورس، وتم تشييد المعابد الضخمة والمدرّجات والقلاع والمسارح ... حتى كاد البعض ينسب إلى الإغريق تفرّدهم في علم الرياضيات!

أخيراً، وصل هذا العلم إلى العرب وانتشر بين الأطباء والعلماء الذين استقوا الأسرار من الإغريق والهنود ... ودمجوها معاً.

كيف تجلّت عظمة الفراعنة في استخدام الأرقام؟

– جميع إنجازاتهم في فن العمارة يدلّ على عظمتهم في علم الهندسة. إن مهندسيهم جهابذة في علم الأرقام، وصمود معابدهم خير دليل على ذلك. والحق يقال إن فيثاغورس قضى ١٢ عاماً في مصر يتعمّق في أسرار هذا العلم قبل أن يعود إلى اليونان وينظّم علوم الهندسة على أنواعها.

لماذا توجد أرقام مقدسة؟ وما هي؟

– بعض الشعوب القديمة في الهند والصين كان ينسب إلى بعض الأرقام والأعداد قداسة وسحراً. كذلك الفراعنة اهتموا بتقديس أرقام معينة.

تعود تلك الشعوب بمعتقداتها إلى أن بعض الأرقام مقدّسة لأنها مباركة من «الآلهة»، وبعضها يدعو إلى التشاؤم لأنها في تصرّف قوى الشر، إلى حدّ أنهم كانوا يلازمون منازلهم إن صادف يومهم «رقماً مشؤوماً»! وحسب اعتقادها أيضاً، فإن الأيام التي تحمل الأرقام المفردة هي أرقام مقدّسة، بينما المزدوجة تخضع لسيطرة قوى الشر. ويعود هذا الاعتقاد إلى كون رقم الوحدة يرمز إلى الإله، بينما الرقم المزدوج هو رمز المادة وعالم الوهم والأشياء التي تتّصف بقوى سلبية.

بالنسبة للشعوب الهندية القديمة فالمقدس من الأرقام: ١، ٣، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٧، ٣٠، ٣٣ وغيرها ... وكذلك كل رقم يقسم على تسعة.

سرّ الرقم صفر!

نسمع عن الصفر كمعادلة صعبة ... ماذا يعني ذلك؟

– هو رقم الاستمرارية ولا استمرارية من دونه، هو الرحم، ولا وجود من دون وجوده! منه يبدأ كل شيء وفيه ينتهي! وهو أساس الخلق، وهو السر الذي ترتكز عليه كل الأرقام، وإليه تعود من النهاية لتتنامى وتكبر إلى ما لا نهاية!

أساس البناء هو رقم واحد، وأساس الخلق هو الرقم صفر، انبثقت الأعداد والأرقام وإليه تعود وفيه تتلاشى. الصفر هو نقطة الدائرة ولا دائرة ترسم من دون النقطة. فحين نبدأ العد نبدأ بالرقم واحد، لا من الصفر ... مدركين أن الصفر موجود قبله. والسبب أن الواحد هو مصدر الصفر وليس العكس.

وحده لا يعني شيئاً لكنه يعني الكثير حين يتواجد إلى جانب أرقام أخرى. وهو المرحلة التي تأتي بعد رقم تسعة، لينقله إلى مرحلة أكثر إشراقاً وإلى نظام أسمى وعياً في بداية جديدة.

من ١ إلى ٩

تفصيلاً، ما معنى الأرقام من واحد إلى تسعة؟

– الإجابة عن كل رقم تستغرق صفحات عدة .. وسأوجزها ببضعة سطور:

• **الرقم ١**: يرمز إلى الخالق الواحد الأحد..

• **الرقم ٢**: يمثّل الازدواجية ويرمز إلى الإنسان المتواجد في مخيلة الإله بالقوة! وبين رقم ١ ورقم ٢ لمحة خاطفة هي لحظة تحقيق الإرادة وانتقالها من فكرة في الذهن إلى صورة في المخيلة.

• **الرقم ٣**: هو رقم التحوّل أو التجسّد أو رقم ظهور الحياة. ويرمز أيضاً إلى الروح والعقل والجسد. في المعادن: الزئبق والكبريت ودرجة حرارة معينة! أما بالنسبة للثمرة فهناك: القشرة واللبّ والبذرة! والألوان الرئيسية ثلاثة ومن اندماجها تفرّعت بقية الألوان، ولرقم ٣ علاقة مباشرة بالرقم ٧.

• **الرقم ٤**: يرمز إلى الأساس الأرضي أو اكتمال القاعدة المادية. وإن كان رقم ٣ يمثّل مسار الإنسان، فالرقم ٤ يمثّل بدء المسيرة ... فيفهم الإنسان نفسه ويدرك ذاته وحقيقتها ويستهل الارتقاء على هرم نفسه من الأساس ذي القاعدة المربعة. فالجهات أربعة، والعناصر الطبيعية أربعة، والفصول أربعة، والأخلاط الجسدية أربعة...

• **الرقم ٥**: يمثّل المشاعر. كذلك الألم والعذاب الأرضي، ويتمثّل في الصليب الذي يحمله كل إنسان ويسير به على طريق جلجلة الوعي، ويعني أيضاً الإنسان (رأس + يدان + رجلان).

• **الرقم ٦**: رمز الحياة في قانون الثواب والعقاب وميزان الأعمال، ورمز الانتهاء لا النهاية. يمثّل الحكمة والنصيحة والسعي إلى الانعتاق. ويُرمز إليه بمثلثين متشابكين داخل بعضهما.

• **الرقم ٧**: يرمز إلى التكامل الإنساني والاكتمال الوجودي، ويظهر في كل ما يتعلّق بالحياة وبالباطن، بالوجود وبالد ما وراء، ويمثّله السلّم الموسيقي وهو ٧ أنغام. الألوان سبعة، وأجهزة الوعي في الإنسان سبعة، كذلك طبقات الوعي وطباق السماء. الغدد الصمّاء سبعة والغدد الروحية (الشاكرات) سبعة. ثقوب الوجه سبعة، وأيام الأسبوع سبعة. البحار سبعة، عجائب الدنيا سبعة، أبواب طيبة سبعة، نكبات بني إسرائيل سبعة، والسنوات العجاف سبعة ... الخ الخ.

الرقم ٧ أساس نظامنا الشمسي، المعلّقات سبعة، والمولود السباعي كان يعتبر محظوظاً عند اليونان والفرس والرومان!

• **الرقم ٨**: يمثّله مربّعان، ويرمز إلى الآفاق القصيّة والأبعاد غير المنظورة ويمثّل المجهول والمألوف وغير الاعتيادي، لأنه انطلاقة جديدة

في مجاهل غامضة. ذكر أن الهرم يمثّله الرقم سبعة، أما الرقم ثمانية فهو يرمز إلى الفراغ المتواجد على قمة الهرم .. ويستقر في نقطة الذروة!

• **الرقم تسعة**: آخر الأعداد، ويعني الكل والكل فيه، ويمثّل كمال الوعي في نهاية مسيرة الإنسان نحو تحقيق ذاته، ويرمز إليه بالدائرة إذ أن كل نقطة فيها تصلح لأن تكون بداية ونهاية!

تؤلّف ولا تؤلّفان..؟

لماذا يتشاءم بعض الشعوب، من رقم ٨؟

– جرى الاعتقاد عند بعض الشعوب الشرقية القديمة أن الرقم ٨ يمثّل الشر والزيف والغش. هذا الاعتقاد الخاطىء ما زال سارياً في مذاهب بعض الشعوب إذ تظنّ أن دورة الحياة تنتهي عند الرقم ٧، لأن الرقم ٧ رقم الكمال، أما الرقم ٨ فرمزت إليه بحيوانات وأشكال مخيفة ذات ثمانية أطراف كالغول والتنين، وكذلك تؤمن بأن رقم ٩ هو المخلّص للبشرية من شر «الثمانية»!

ما هو مصدر الاعتقاد بأن الرقم «١٣» مصدر شؤم؟

– يحمل رقم «١٣» الكثير من المعاني ويخيف البعض أكثر ما يريحهم. إذ أنه يعني الفصل والنهاية، نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة. فإذا كانت النهاية جيدة تكون البداية جيدة ويكون رقم «١٣» مدعاة للتفاؤل. أما إذا كانت النهاية سلبية فستكون البداية سلبية، ما يدعو إلى التشاؤم، ولو عرف الناس ذلك لارتاحوا واستراحوا!

كيف يفسّر الإيزوتيريك مقولة «تؤلف ولا تؤلفان»، رغم أن علماء الفلك تنبأوا بنهاية العالم في نهاية الألفية الثانية؟

– دعيني أوضح ... هل سمعت نبوءة تبشّر بالخير والرفاهية والازدهار؟ ألم يتنبّأوا بدمار العالم أكثر من مرة عبر التاريخ؟ والعالم باق باق باق..

الناس أقرب إلى التشاؤم منها إلى التفاؤل. وإن صح القول افتراضاً، فالدمار يعقبه إعادة بنيان على نمط متطوّر جديد!

إن نبوءات كهذه تخلو من الإيمان بالخالق، وكأن ليس للخليقة أي هدف! النبوءات الصحيحة تستند إلى الرؤى الحكيمة وليس إلى التنجيم والتكهّنات، فالحكمة تقول إننا نشهد نهاية قرن وبداية قرن إنساني جديد فيه كل الخير وكل السعادة، ما يحدث في زمننا الحاضر عبارة عن عمليات تنظيف ... لدخول القرن الجديد! ولو عرف علماء الفلك أهمية الإنسان في الكون، ومرتبته عند خالقه، «لخجلوا» من جهلهم!

وماذا عن أزمة الكمبيوتر في العام ٢٠٠٠؟

– زوبعة في فنجان ... كالنبوءات والكوارث التي تنبأوا بها على مر العصور!

د. مجدلاني، ما هي «طريقتك» في الحياة؟

– أنا شخص انتقائي، براغماتي، عملاني، أتمتع بيقين الإيمان. أدرك أن هناك هدفاً معيناً لكل شيء من دون استثناء، ولا نهاية قبل استكمال الهدف.

علّمني «الإيزوتيريك»، من جملة ما علّمني، أن أبحث عن الأفضل في الحياة، وعن كل ما أستطيع الإفادة منه لناحية تحسين حياتي وحياة الآخرين.

لا أعتقد بالنظريات الجافة والأفكار المعلّبة، ... فالإنسان سيد نفسه ومصيره!

رضا شاتيلا